

واقع الطفل الجزائري ودور الوالدين في بناء شخصيته

الدكتورة عنو عريزة

جامعة الجزائر 2

تاريخ الاستلام: 2025/12/02 تاريخ القبول: 2025/12/05 تاريخ النشر: 2025/12/06

ملخص:

يعد الوالدين النمادج المثالية الاولى في بناء شخصيك الطفل و تنمية قواه العقلية و المعرفية و صقل مواهبه و خبراته. ويعملان على توجيهه و اكسابه العادات و القيم و المبادئ الدينية و الاخلاقية و الخصائص التربوية السليمة. وكل هذا في السنوات الاولى من حياته. حيث ان سوء التوافق النفسي الاجتماعي مرتبط بهذه الاخيرة. وتتصل جذور الشخصية عن طريق التجارب المبكرة داخل الاسرة. كما تدعم المعاملة الوليدية الحسنة الاستقرار النفسي و قوة الشخصية و اكتساب الاتجاهات الدينية و الخلقية و تطبيعه اجتماعيا.

الكلمات المفتاحية :

واقع الطفل الجزائري. دور الوليدين. الشخصيك.

Summary:

Parents are the primary role models in shaping a child's personality, developing their intellectual and cognitive abilities, and refining their talents and experiences. They guide the child, instilling in them sound religious, moral, and educational values, principles, and habits. All of this occurs during the early years of life, as psychosocial maladjustment is linked to these early experiences. Personality is rooted in these early experiences within the family. Positive parenting supports psychological stability, a strong personality, the acquisition of religious and moral values, and social integration.

Keywords:

The reality of the Algerian child. The role of parents. Personality.

مقدمة :

تعتبر الشخصية هي كل ما يتعلق بفردية الإنسان من خصائص نفسية بيولوجية واجتماعية، بالإضافة إلى اتجاهاته ومواقفه وسلوكاته وتصرفاته في الحياة منذ مرحلة ميلاده حتى الممات.

و Persona باللغة اللاتينية يعني القناع، هذه الشخصية لا يمكن أن تتشكل وتتكون إلا عن طريق تواجد الفرد داخل المحيط الاجتماعي، حيث يتفاعل الفرد مع الآخرين، ويكتسب سلوكات اجتماعية وأنماط نفسية تساعد على التكيف مع المحيط.

والإنسان بمعزل عن البيئة ينمو بشكل مضطرب، وتصبح شخصيته غير متزنة، والدليل على ذلك الطفل المتوحش الذي وجد في غابة الأفيرون، حيث عاش مع الحيوانات فاكسب خصائص الذئاب، فكان يمشي على أربعة ويعوي مثلهم، ولم يستطع اكتساب ولا كلمة. بالإضافة إلى أكل الحشيش ... الخ.

وهذا ما حدث فعلا بالجزائر بالنسبة للطفلة نورة البقرة الابنة اللاشرعية بإحدى ضواحي قسنطينة التي وضعت في إسطلب البقر، حيث تعلمت واكتسبت كل خصائص البقرة من حيث الصوت، الأكل والحركة.

وأمام هذه الأمثلة، يبدو واضحا أن البيئة تؤثر على شخصية الفرد، ولكن أول المؤسسات الاجتماعية ذات التطبيع الاجتماعي هي الأسرة التي تساهم بقسط أكبر في تنمية شخصية الطفل من خلال المتابعة في كافة المجالات النفسية والاجتماعية، والتربوية والأخلاقية عن طريق إعطاء نماذج للطفل يقتدي بها ويحاول تقليدها، ولكن تقوم دائما هذه المعاملة الوالدية على معيارين أساسيين هما الحب والعطف تحققه الأم، والسلطة يحققها الأب.

المؤسسة التربوية الثانية ذات التأثير الفعال على شخصية الطفل والمساهمة في تشكيلها هي المدرسة، فهي تشارك في تنمية قوى الطفل ومواهبه وصقل

خبراته وزيادة معارفه وتعمل على توجيهه وإكسابه العادات والقيم والمبادئ الدينية والأخلاقية والخصائص التربوية السليمة.

ولعل أهم عناصر هذه البيئة في تكوين شخصية الطفل في الأطوار الابتدائية هو المعلم، على أساس أنه يمثل النموذج الثاني بعد الأولياء، فكل تصرفاته وأقواله وسلوكاته وشخصيته بأكملها يمكن أن يتقمصها الطفل أو يقتدي بها.

وعلى هذا الأساس، يجب أن تكون شخصية المعلم سوية ذات خصائص نفسية متزنة وسمات تربوية عالية، لأن العديد من الدراسات النفسية أثبتت العلاقة الموجودة بين شخصية المعلم وشخصية التلاميذ، بالإضافة إلى التأثير على تحصيلهم الدراسي؛ ذلك أن العلاقة الاجتماعية بين المعلم والتلميذ يجب أن تقوم أساساً على العطف، الدفء، الثقة والمحبة والمشاركة في حل مشاكل التلاميذ، مما يؤدي إلى خلق جو ملائم للتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطفل.

أما إذا اتسمت هذه العلاقة باللامبالاة وسوء التفاهم والسيطرة والعدوان، فإنها تشعر الأطفال بالتهديد والقلق، مما يؤدي به إلى الخروج عن النظام وعدم الطاعة والهروب من المادة والمعلم والمدرسة ككل.

العلاقات مع أصدقاء القسم تلعب دوراً كبيراً في التأثير على شخصية الطفل، فإذا كانت تتسم بالتعاون تساهم في تنمية المعارف العلمية، أما إذا كان الأصدقاء سيئ السلوك يؤثر على شخصية الطفل، فيؤدي إلى انحراف الطفل وتخليه عن الدراسة، أو الاتصاف بسلوك التمرد والعصيان وعدم طاعة الأوامر المدرسية.

المسجد يعتبر المؤسسة الدينية الهامة في حياة الطفل وتشكيل شخصيته وصقلها وتهذيبها، فإذا تم التحاقه في المراحل المبكرة فإنه تتأصل فيه المبادئ والقيم الدينية الأخلاقية، التي تلعب دوراً هاماً في شخصية الطفل، فتجعله يميز بين الصواب والخطأ، ويكتسب الضمير الخلقي الذي يعد المحور الأساسي في شخصية الفرد.

فلقد أثبتت الدراسات العديدة أن الفراغ الديني وعدم وجود اتجاهات دينية يتسبب في اضطراب شخصية الفرد وشعوره بالقلق والاضطراب المستمر، بالإضافة إلى انحراف السلوك والتمرد على المجتمع.

تلعب دور الثقافة والمكتبات دوراً في تنمية الرصيد المعرفي والعلمي للطفل، مما يساهم في اتزان شخصيته واتساع دائرة معارفه، فكلما كان المستوى العلمي

مرتفع، كلما أدرك الطفل السلوكيات المرغوب فيها، وتتمكن من إثبات وجوده وكيانه كشخصية متزنة، لها وزنها داخل الأسرة والمدرسة، وفي أي مؤسسة أخرى.

1- أهمية السنوات الأولى في بناء شخصية الطفل:

لقد اهتم العديد من علماء النفس بالسنوات الأولى من حياة الصغير على أساس أنها الحجر الأساس في بناء وتكوين الشخصية، ذلك أن الطفل ينشأ في المحيط الأسري ويتفاعل مع والديه، ويمارس أولى علاقاته الإنسانية، فتؤثر الأسرة في الطفل، حيث يكون لأنماط السلوك الاجتماعي المتعلم في الأسرة تأثيراً كبيراً على حياة الطفل المستقبلية، حيث يؤكد العديد من علماء النفس أن سوء التوافق النفسي الاجتماعي يرتبط بتلك العلاقات الإنسانية الأولى.

ذلك أن حرمان الطفل من الأم في سن المهد (من الميلاد حتى عامين) خاصة خلال الشهور الأولى من حياته، يؤدي إلى تأخر نموه الحسي الحركي، البدني والعقلي، بالإضافة لتأخر النمو اللغوي، الاجتماعي، واضطراب في شخصيته، فيصاب الطفل بالكآبة والحزن والقلق والخوف، واضطرابات النوم والأرق، وفقدان الثقة بالنفس، خاصة إذا لم تعوض الأم الحقيقية بالأم البديلة لتحقيق العلاقة القصصية.

فلقد أثبتت دراسات روني سبيتز وجون بولبي René Spitz & John Bowlby على الأطفال المسعوفين أن انفصال الطفل عن أمه أدى إلى تأخر في المكتسبات الحسية الحركية، وفي بعض الحالات تأخر النمو وظهور "الاكتئاب الاعتمادي" « Dépression anaclitique »، حيث تظهر لدى الطفل المحروم اضطرابات جسمية مثل القيء، ويصبح ذو وجه أصفر اللون Marasme، أو ما يسمى بالتسمم النفسي، بالإضافة إلى العجز عن المشي والجلوس، وأعراض الهزال الجسدي الشديد والضعف الحركي وزيادة نوبات الإغماء "الكوما" وكثرة البكاء المؤلم والتلهف على عطف الغير والانطواء وقلة الرغبة في اللعب، وظهور التبول اللاإرادي ومص الإبهام واللعثة وضعف الرصيد اللغوي.

وإذا كانت الأسرة تلعب الدور الرئيسي في نمو شخصية الطفل، وتجديد اتجاهاته نحو الآخرين، والأشياء التي تكون قائمة على نمو عاطفي سليم، فإن ذلك يتطلب نوعاً من الاتزان الانفعالي للطفل، والذي بدوره يتطلب الاستقرار الأسري، وفي حالة العكس أي نتيجة التصدع الأسري (طلاق، وفاة أحد الوالدين، الهجر، انفصال) فإن شخصية الطفل تضطرب ويصبح يعاني من اضطرابات نفسية خطيرة تحتاج إلى العلاج.

فعلى سبيل المثال، في حالات الطلاق، فإن حرمان الطفل من الوالدين، يعرضه إلى خبرات قاسية قد تدفع الطفل لطريق الانحراف، وانعدام الإحساس بالذات، وخلق الشعور بالكراهية، ومعاناة الطفل من التوتر الفيزيولوجي كالأرق والإسهال والقرحة المعدية، كما يقود طلاق الوالدين إلى حالات الاكتئاب العصبي عند الطفل، والوسواس أو العصاب القهري أو الميول الانتحارية.

كما يسبب طلاق الوالدين ارتداد الطفل إلى عادات أولية كمص الأصابع والتبول اللاإرادي وصعوبات النوم، فضلاً عن المخاوف الحادة، والتوتر النفسي من خلال الحزن والكآبة وعدم القدرة على تحمل المعارضة أو اضطرابات ومشكلات مدرسية، وعدم الاهتمام بالدراسة، وصعوبات التركيز ورفض الأصدقاء والألعاب، بالإضافة إلى الشعور بالنبذ والرفض والعزلة، مما يولد جناح الطفل.

وفي هذا الصدد يبدو واضحاً أنه داخل الأسرة يتمكن الطفل من تحقيق التكيف الانفعالي، حيث يكتسب العديد من الاستجابات الصريحة والخصائص والاتجاهات وردود الفعل الانفعالية والدوافع نتيجة للتعلم الاجتماعي والتعزيز داخل الأسرة.

كما تتكون شخصية الطفل عن طريق الرباط الانفعالي مع الوالدين، حيث يولد الطفل مزوداً باستعدادات وجدانية تستثار وتتشكل بتأثير الوالدين وبموقف الطفل اتجاه ذلك التأثير، وهذا الرباط الانفعالي يتمثل في العلاقة الودية التي تربط أعضاء الأسرة، وهي أكثر تأثيراً في حياة الطفل وشخصيته من كل الروابط الاقتصادية أو الحماية أو التعليم أو الدين.

كذلك تتأصل جذور الشخصية الأولى في الطفل عن طريق التجارب المبكرة داخل الأسرة التي تقدم له النموذج الأول للحياة الاجتماعية التي يحياها، وتترك فيه

أثر لا يمحي، فالحياة السعيدة للطفل خلال المراحل المبكرة من حياته تحقق له الشعور بالأمن والطمأنينة بسبب عطف وحنان الوالدين، فيكتسب اتجاهات نفسية سعيدة اتجاه الحياة والناس.

كما تعتبر الأسرة المكان الأول الذي يكتسب الطفل منه العطف والحنان، اللذان يساهمان في بناء شخصيته، وعدم توفير حاجة الحب والمحبة للطفل يؤثر على شخصيته وحياته النفسية، ويؤدي إلى القلق وزيادة المخاوف واضطرابات النوم وفقدان الشهية للطعام وضعف الثقة بالنفس والشعور بالكآبة والعزلة.

وتساهم المعاملة الوالدية للطفل في تكوين شخصية سليمة إذا كانت هذه المعاملة قائمة على أساس الصراحة والشكر واستخدام اللوم والعقاب في الوقت المناسب، حيث يكون الطفل في المراحل الأولى تابعا لوالديه، ويعتمد عليهما في إشباع رغباته وحاجاته، وهذا ما يشعره بالعطف والحب والدفع، مما يزيد ثقته بنفسه، فيستطيع الاستقلال شيئا فشيئا، ويبدأ في تلبية حاجاته البيولوجية، كالأكل واللباس ... إلخ، ثم يستقل نوعا ما عن الأسرة من خلال ربط علاقات مع الأقران، فيصبح الطفل معتمدا على نفسه، وأكثر توافقا وتأثرا.

لكن العكس في حالة سوء المعاملة الوالدية وعدم ثقة الطفل في حب والديه، خاصة إذا كانت العلاقات بينهما تتصف بالخوف والكرهية وعدم التفاهم، فالنتيجة أنه تتشكل لديه شخصية مضطربة، وليس لديه استعداد للتكيف والتعاون مع الآخرين.

كما يلعب الوالدان دورا في إشباع الحاجة للأمن، الذي يحرر الطفل من الخوف والشعور بالضيق، فشخصية الطفل تتأثر في حالة عدم توفير جو أسري آمن، يشعر فيه بالحماية من كل العوامل الخارجية المهددة، فإن الطفل يشعر بخطر يهدد كيانه ويؤثر على شخصيته، بحيث تصبح انسحابية أو عدوانية.

في حين تلعب الأم دورا أساسيا بالإضافة إلى الأب في تحقيق شخصية متزنة للطفل من خلال توفير الرغبة في هذا الطفل وتقبله، وإحساسه بالانتماء إلى هذا الجو الأسري؛ أما في حالة النبذ والرفض والإهمال، تصبح شخصية الطفل أكثر تعرضا

للتوتر النفسي والقلق، على أن الطفل يولد مزودا باستعدادات محدودة، تجعله عاجزا عن تلبية احتياجاته والاعتماد على نفسه.

ومن ناحية أخرى، يعتبر النمو النفسي والجسمي السليمين العنصران الأساسيان في تشكيل شخصية الطفل، ولكن هذا يتم عن طريق الرعاية الوالدية والتوجيه السليم من طرف الوالدين لطفلهما، الذي يحتاج إلى نصائحهما وإرشاداتهما لتجنب الفشل في الحياة، والشعور بالألم في حالة عدم النجاح.

كما يعتبر الوالدان المسؤولان الأولان عن تلقين الطفل القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد، لأنه يولد على الفطرة كما قال رسول الله ﷺ: [الطفل يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه].

وعلى هذا الأساس، يبدو واضحا أن شخصية الطفل تتشكل وفقا للخبرات التربوية الأسرية في المراحل المبكرة، فاكتمساب الاتجاهات الدينية والخلقية للطفل تتم عن طريق المحاكاة وتقمص شخصية الوالدين.

كما تساهم الأسرة عن طريق التفاعل في تعليم الطفل أسلوب الحياة، وتأخذ شخصيته أول أشكال نموها، ويستمر تأثيرها عن طريق تقديم المثل الأعلى الذي يقتدي به الطفل.

ومن ناحية أخرى، يتلقى الطفل في الأسرة ملكات لغوية خلال عملية التكيف، تساهم الأم بدور فعال في إكساب لغة الأم عن طريق الاتصال المستمر بينهما. كما يتعلم الطفل كيفية التعامل مع مختلف أفراد الأسرة، حيث أن الطفل في المرحلة المبكرة يستطيع أن يصنف الكبار حسب سلوكياتهم وتصرفاتهم، وعليه يستطيع الطفل أن يتعلم عن طريق الوالدين دوره الخاص بمحاولة القيام بعدد من الأدوار التي يلاحظها من حوله في الأسرة، حتى تلاءم الموقف الذي يعيش فيه، ثم ينتهي إلى أخذ دوره.

كما تلعب الأم دورا أساسيا في بروز الذات عند الطفل، حيث يولد وهو لا يعلم شيئا وليس لديه مفهوم جاهز لذاته ولا حدود واضحة بين ما هو ذات ولا ذات، وأول تمايز يحدث بينهما يتم على مستوى صورة الجسم، حيث يتعلم الطفل تمييز جسمه عن طريق جسم المحيطين به.

ذلك أنه تتكون اتجاهات الطفل داخل الأسرة في السنوات الأولى من حياته, فحسب فرويد Freud الطفل يبدأ في إظهار اتجاهاته ابتداء من المرحلة الشرجية, إذ أنه قد يقبل على فرد ما في لهفة وفرح, أو قد يصرخ في وجهه في خوف واشمئزاز, ويذهب فرويد Freud إلى أبعد من هذا, فيشير إلى أن ضبط عملية الإخراج يرتبط فيما بعد باتجاهات الفرد نحو العطاء والبذل, أو نحو البخل والشح؛ كما أن قسوة الوالدين وتشددهم في تعويد طفلهم على ضبط المثانة والإخراج تعزز ظهور اتجاهات السادية في مرحلة الرشد نتيجة الشعور بالإحباط في المرحلة الشرجية.

كما يساهم الوالدان في تطبيع الطفل اجتماعيا ورسم الحدود في علاقاته الداخلية والخارجية, حيث يتعرف الطفل على حقوقه وواجباته والقوانين والعادات الاجتماعية والتقاليد قبل أن يلتحق بالمدرسة, كما يكتسب الطفل الاتجاهات العاطفية الدينية من المحيط الأسري.

ويؤثر الوالدان على شخصية الطفل, وذلك من خلال العلاقة بين الأب والأم إذا كانت هذه العلاقة قائمة على التفاهم والمحبة تكون شخصية الطفل متزنة وينعم بالهدوء والراحة النفسية, أما إذا اتسمت هذه العلاقات الأبوية الأمومية بالتشاحنات والشجارات وسوء التفاهم أثرت على شخصية الطفل, فيصبح عصبيا مضطربا معقدا وسيء التوافق الاجتماعي جانح وعدواني.

ونستخلص مما سبق أن الأسرة ذات تأثير فعال في بناء شخصية الطفل, لكن نجد أيضا أن التغيرات الاجتماعية, الاقتصادية والسياسية في الجزائر نجم عنها عدة أزمات, وعليه تجدر الإشارة إلى أنه تعتبر ظاهرة انتشار العنف الإرهابي والجرائم البشعة الموجهة للشعب الجزائري من الظواهر العامة والبارزة في حياتنا اليومية, ومما لا شك فيه أن انتشار مثل هذه الظواهر يشكل خطرا كبيرا على حياة الأفراد, ويهدد المجتمع بأكمله بالموت, كما يؤدي إلى توتر الفرد وعدم اتزانه بسبب فكرة الموت.

وإذا كانت مرحلة الطفولة تعتبر ذات أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد, حيث توضع البذور الأولى للشخصية, فإذا كانت تلك الخبرات مواتية وسوية سار يشب

رجلا سويا متكيفا مع المجتمع، وإذا كانت خبرات مؤلمة مريرة، ترك ذلك آثارا على شخصية.

وعلى هذا الأساس، تبدو مخلفات العنف الإرهابي متجسدة في الصدمات النفسية عند الطفل؛ فمؤخرا ظهرت أنواع مختلفة من الاضطرابات النفسية، كظهور حالات الاكتئاب، الخوف، القلق، اضطرابات السلوك والعدوان.

ويعد السلوك العدواني من الاضطرابات التي تفاقمت تزامنا مع ارتفاع وانتشار الإرهاب في البلاد، وبشاعة وتنوع طرق القتل، ونجده بالأخص منتشر بين فئة الأطفال، إذ أنهم أقل مقاومة وأكثر تأثرا لما يحيط بهم، وهم صفحة بيضاء ينقش عليها ما يمرون به من تجارب وخبرات، فالصدمات النفسية في سنوات الطفولة ذات تأثير كبير على شخصياتهم، فتظهر آثار الخبرات والتجارب التي يمرون بها من خلال سلوكياتهم مستقبلا.

هذا بالإضافة إلى أن الأطفال المصدومين من جراء العنف الإرهابي، والذين عاشوا وواجهوا الأعمال الإرهابية عن قرب، يشعرون بالخوف من القتل، ذلك لما شاهدوه من وضعيات التذبيح للإنسانية التي فاقت كل تصور مقارنة مع أطفال لم يتعرضوا لمثل هذه الأعمال الوحشية والهجمات الإرهابية خاصة.

ولقد أثبتت دراسات قام بها أخصائيون نفسانيون، كلفوا برعاية أطفال ضحايا الإرهاب، أن الإرهاب أدى إلى ظهور العديد من الاضطرابات النفسية، ومن بينها نجد القلق، الخوف الليلي، الخوف من الموت، التبول اللاإرادي، وحالات اكتئاب وانطواء واضطرابات عديدة أخرى.

حيث نجد الأطفال أكثر تعرضا للاضطرابات النفسية، لأنهم في طور النمو النفسي الاجتماعي، وأي اضطراب يحدث في هذه المرحلة يؤدي إلى تغير شخصيته، ويختل لديه توازنه النفسي الاجتماعي، ويصبح شخصا مضطربا مستقبلا. ولقد لوحظ مؤخرا في مدارسنا انتشار السلوك العدواني لدى الأطفال، حيث تمثل في العديد من الحوادث، والتي سجل البعض منها مثلا في جيجل بسيدي معروف، أين ضرب تلميذ أستاذه، وتلميذ لا يتجاوز 10 سنوات ضرب زميله بقضيب من حديد وسبب له صدمة دماغية، وطفل آخر كان ضحية لهذا النوع من العنف لزم تدخل جراحي مستعجل وحالات عدة مماثلة.

ذلك ما آلت إليه مدارسنا من انتشار السلوك العدواني لدى التلميذ لدرجة حمل الأسلحة وارتكاب جرائم، واستخدام ألفاظ وتعبير اقترنت بالوضع السياسي والأمني في البلاد، تهدد مصير الأطفال النفسي والاجتماعي، خاصة وأنهم يمثلون جيل المستقبل وشباب الغد.

وقد امتزجت ثقافتهم بكل ما يتعلق بهذه الظاهرة المدمرة، ونسيان ظاهرة بشعة كهذه من الأمور الصعبة، خاصة وأنها تحدث في مرحلة أين تترك آثارا راسخة من الصعب إزالتها، ودخلت ضمن التجارب السيئة التي يمر بها الطفل، وزرعت الحقد والكراهية والانتقام وغيرها من نزعات العدوانية.

هذا بالإضافة إلى أن العنف الإرهابي أدى بالعديد من الأطفال الأبرياء إلى فقدان ابتساماتهم، وحتى أن البعض لم تتوقف الصدمات التي أصيبوا بها عند انهيارات أو اضطرابات نفسية فقط، بل تعدت ذلك إلى درجة أن بعض الأطفال قد تعرضوا إلى إعاقات ناجمة عن حضورهم جرائم بشعة، مثل ما حدث في بن طلحة والرايس وسيدي موسى والعديد من مناطق الوطن من عنف ودمار.

وباعتبار الأطفال نواة المجتمع، فإن مرحلة الطفولة بمختلف أطوارها يتوقف عليها بناء شخصياتهم، وتحديد سلوكهم في المستقبل، وأي جهد يوجه لرعايتهم وحمايتهم، هو في نفس الوقت تأمين لمستقبل الأمة وتدعيم لسلامتها.

لذلك تعتبر رعاية الطفولة العملية البناء الأساسية في أي مجتمع يسعى إلى تحقيق التطور المتوازن البعيد عن الانحرافات والعلل الاجتماعية، والقادر على الابتكار والتجديد والتمسك بالقيم والأخلاق الفاضلة.

ونظرا لأهمية النشء باعتباره القاعدة الأساسية لكل تقدم، لا يمكن لأي مجتمع من المجتمعات أن يتقدم بخطى معتبرة دون اعتماده على فئة الأطفال شباب المستقبل في مجالات الحياة العصرية المختلفة، الاجتماعية منها والاقتصادية أو الثقافية أو السياسية، وغيرها من المجالات الضرورية للحياة.

وعلى هذا الأساس سنحاول إعطاء متطلبات وحاجات مراحل الطفولة المختلفة، وهي كالتالي:

1- مرحلة ما قبل الميلاد من بداية الحمل حتى الميلاد:

لما تكون الأم حاملا، يجب أن لا تتعرض لأزمات انفعالية كالقلق الحاد، ذلك أن الطفل المولود من هذه الأم يكون مصابا بالأرق والبكاء الكثير، كما تصبح شخصيته فيما بعد تحت تأثير ذا طابع انفعالي وقلق، مما يؤدي إلى سوء توافقه النفسي.

كما تنصح الأم الحامل بعدم تناول الأدوية المضرة بالجنين كالكينين الذي يصيب الطفل بالصمم، وثاليثوميد الذي يسبب إصابة الجنين بتشوهات مرفولوجية، حيث يولد بدون أطراف.

ذلك أن تغذية المرأة الحامل يجب أن تكون صحية، فلقد لوحظ أن نقص البروتينات يؤدي إلى ولادة أطفال ذوي نقص في الوزن، مصابين باضطرابات من الناحية التنفسية وصغر الدماغ.

وينصح المرأة الحامل بعدم تناول الكحول والمخدرات لأنها تؤدي إلى ولادة طفل يعاني من تشوهات في جسمه، تأخر عقلي، قصر القامة، اضطرابات عقلية.

2- مرحلة الوليد من الميلاد حتى نهاية الأسبوع الثاني:

نظرا لقصر هذه المرحلة، والتي تتميز بوجود وليد يتمتع بنشاط حركي وإدراك حسي ملحوظ، فإن ما يجب تغذيته في الطفل هو إشباع حاجاته البيولوجية الأولية التي تحافظ على كيانه العضوي كالحاجة للطعام والماء والإشباع الجنسي والحسي، والحاجة إلى الإخراج وتجنب الضرر والألم.

ولكن يجب التأكيد على كيفية تعامل الأم مع طفلها في هذين الأسبوعين أثناء تلبية حاجاته البيولوجية، فيجب أن تكون قائمة على أساس الحب والعطف الموجه نحو الوليد، لأنها أساس نمو شخصيته السوية.

3- مرحلة سني المهد (أسبوعين إلى السنة الثانية):

هذه المرحلة لها خصائص معينة تجعلها متميزة عن مرحلة الوليد، فهي مرحلة التكوين الحقيقي للحياة، إذ من خلالها توضع أسس العديد من الأنماط السلوكية، والعديد من الاتجاهات نحو الآخرين ونحو الذات، والعديد من أنماط التعبير الانفعالي.

كما يتميز النمو الجسدي للطفل بالسرعة، مما يتطلب على الأولياء توفير الأغذية المناسبة والغنية، وتنمية الإدراك الحسي الحركي عن طريق تزويد الطفل بأنواع من المثيرات ومساعدته على تجاوز كافة أنواع الخبرات الحسية الحركية حتى يتمكن من الإدراك بصورة كافية في الحياة، فلقد قام هنري هنسين Henry Hansin وزملاؤه بتربية ستويانسكي (قردة) حتى عمر سنتين ونصف، مع تغطية يديه وأيدي مساعديه لحرمان القردة من حاسة اللمس، وبعد انقضاء مدة، لوحظ أن القردة لا تقفز ولا تتعلق بالأشياء ولا تعرف المشي، وتبقى في مكانها لفترة طويلة.

وعليه، فالطفل الإنساني هو الآخر يحتاج كالحَيوان إلى الحد الأدنى من المؤثرات الحس-حركية، ويتم ذلك عن طريق الأم، حيث يستطيع الطفل لمس أمه، فيتمكن من معرفة الأشياء، فيتم نموه الحسي الحركي.

ومن مميزات هذه المرحلة النمو الحسي الحركي السريع، وعليه يجب على الأم أن لا تجبر الطفل القيام بمهارات حركية قبل أن يكون جهازه العضلي والعصبي مستعداً لها، لأن ذلك يؤدي بالضرورة إلى التأخر في التحكم الحركي.

كما يجب على الوالدين أن يعملان على تنمية النمو المعرفي من خلال توفير اللوازم الضرورية، ومشاركة الطفل في ألعابه بحساسية وتفاعل، حتى يشعر الطفل بالحب والعطف والحنان، مما يساعده على تطوير معارفه واستكشافه للعالم الخارجي.

أما بالنسبة للرصيد اللغوي، يستطيع الطفل في الشهر الحادي عشر استعمال الكلام، ومهمة الوالدين هي تعزيز الكلمات الصحيحة، والتدريب على النطق الصحيح وتشجيعه، لأن الاتصال - خاصة مع الأم - والممزوج بالدفء والحنان، يساهم في تنمية مفردات ورصيد الطفل اللغوي.

وبالنسبة للناحية الانفعالية، تعتبر انفعالات الطفل وقتية عابرة، وعلى الرغم من ذلك يجب أن تحتاط الأم من أجل توفير الأمن والاستقرار والعطف حتى يتم الاتزان الانفعالي للطفل.

كما يساعد كل من الرصيد اللغوي والنشاط الحسي الحركي على النمو الاجتماعي للطفل، وتواجد الأم والآخرين يساهم في الشهر السابع على إظهار الابتسامة الاجتماعية، ويحتاج لوجودهم ابتداءً من الشهر الخامس.

وعليه، فإن أهم المتطلبات التي يجب توفيرها هو التواجد الأمومي وعدم الانفصال عن الطفل، لأنه يتسبب في اضطرابات شخصيته.

4- مرحلة ما قبل المدرسة أو مرحلة الطفولة المبكرة (3-6 سنوات):

تمتد هذه المرحلة من نهاية السنة الثانية إلى السنة السادسة، فهي الفترة التي تسبق المدرسة، وهي عمر ما قبل الجماعة من الناحية السيكلوجية، حيث يتعلم الطفل أسس السلوك الاجتماعي والاكتشاف، لأن النمو الرئيسي في هذه المرحلة هو التحكم في البيئة.

ويتميز النمو الجسدي في هذه المرحلة بالبطء، وعلى الوالدين إتاحة فرصة التدريب الحسي للطفل بملاحظة أوجه التشابه والاختلاف بين الأشياء والموضوعات. كما يجب على الوالدين تهيئة الطفل وتوجيهه ومساعدته على اكتساب المهارات الحركية وتحقيق التآزر الحركي الأساسي، لأن اضطرابات النمو الحركي قد تعود إلى اضطرابات الشخصية، كالخجل والانطواء والاعتماد على الغير، وكذلك نقص فرص التشجيع والتمرين من طرف الوالدين.

ويجب على الأم أن تقوم بتدعيم علاقاتها مع الطفل حتى تسمح له باكتساب مفهوم الذات، الذي يلخص آثار التفاعل المتبادل بين الطفل وأمه، حيث تتمثل علاقته مع أمه كجزء من صورة الجسم، فهو يرى نفسه كما يراه الآخرون، أي مفهوم الذات ينمو من الأدوار التي يأخذها مع الآخرين، وتفسيره لأدوارهم.

كما تعتبر المعاملة الوالدية القائمة على التفاهم والمودة، والمستخدم لأساليب الثواب والتشجيع عاملاً أساسياً في نمو الرصيد اللغوي للطفل، مما يساعده على تنمية خبراته وتشكيل أو بناء شخصية متكاملة.

ذلك أن معاملة الوالدين لأبنائهم، والقائمة على التمييز بينهما أو التفرقة تؤدي إلى ظهور انفعال الغيرة عند طفل هذه المرحلة نتيجة شعور الطفل بالتحيز والتفضيل لأحد إخوانه، وقد يتولد عن ذلك سلوكيات عدوانية كالعصيان والتمرد والعناد.

ومن المؤكد أن اتزان النمو الانفعالي لطفل هذه المرحلة يعتمد على إشباع حاجته إلى الحب، حيث أن حرمان الطفل من حنان أحد الوالدين وحبهما من أشد العوامل خطرا على الحياة النفسية للطفل، وأبسط ما يؤدي إليه هذا الحرمان من الحب هو القلق وغيره من ألوان الاضطراب النفسي، بالإضافة إلى زيادة المخاوف واضطرابات النوم وفقدان الشهية للطعام وضعف الثقة بالنفس والشعور بالكآبة والعزلة.

كما تجدر الإشارة إلى أن الحاجة إلى الحب والعطف الوالدي حسب أريكسون Erikson ينمي لدى الطفل الإحساس بالثقة في النفس والآخرين والاتكال على الذات، مما يساعد الطفل على النمو والتكيف السليمين.

ذلك أن إحساسه بحب الوالدين وإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية، يعلمه السيطرة على دوافعه العدوانية، ويعدل من اتجاهها، والتمييز بين ما هو البدني والانفعالي من الحاجات، وتحمل مقادير متزايدة من الحرمان، وبالتدرج، يضبط استجاباته الطفولية، لأن ارتقاءه إلى مستويات جديدة من النمو الانفعالي تحقق له لذة أكبر، ثم لا يلبث أن يحول إلى الغير ما يشعر به من مشاعر نحو والديه وإخوته.

على الآباء والأمهات في هذه المرحلة أن يوفرُوا الأمن للطفل لأنه شرط أساسي لانتظام حياته النفسية واستقرار مشاعره الاجتماعية، وقد أكدت دراسات كثيرة أنه بدون هذا الأمن النفسي والحب، يفشل الأطفال في التفتح والازدهار من الناحية الجسمية، كما تنمو لديهم اتجاهات شخصية معينة نحو تعيق النمو النفسي والعقلي السليمين.

في حين يبين تقرير جون بولبي John Bowlby " أن الحرمان من إشباع الحاجة إلى الأمن والحب خلال المرحلة العمرية المبكرة، يؤدي إلى اضطراب النمو العادي لشخصيته، وإعاقة استعداده لخلق وإقامة علاقات مع الآخر خلال الحياة.

كما تؤكد أناتريدا Anatruda أن فقدان موضوع الأمن النفسي يؤدي إلى تأثير خطير على النمو الجسدي العاطفي والعقلي والاجتماعي، ويتسبب في معظم الأحيان في ظهور زملة أعراض الأمراض العقلية والجسمية والسيكوباتية، كما ينمي البعض الآخر أنماط السلوكيات العصابية التي تسبب صراعات الحصر، ونقص الاستعداد النفسي لتكوين أسرة سليمة خلال مرحلة الرشد.

ذلك أنه يستلزم على الوالدين مراقبة سلوكياتهما وتصرفاتهما في كل ما يتعلق بالأخلاق والتربية، خاصة في هذه المرحلة، على أساس أنها تتميز بظهور السلوك الخلقي، ذلك لأن عواطف الطفل تبدأ في التكون خلال هذه الفترة، وهي تتجه في الغالب نحو الأم والأب ومن يقوم معهما؛ ومن هنا، فإن الطفل يأخذ عنهما اتجاهاتهما الاجتماعية ومعاييرهما السلوكية، كما يطبق مقاييس الخطأ والصواب على نفسه وعلى غيره من الأطفال في ضوء مستويات السلوك التي يجدها في أسرته بصفة خاصة. ويقول فرويد Freud أن الأخلاق هي الامتثال للمعايير الاجتماعية، وذلك من خلال عملية الامتصاص والإدماج لهذه المعايير في نفس الفرد، بحيث تصبح مبدءا هاديا لسلوكه الاجتماعي.

فرويد Freud يصور الطفل كمجموعة من الدوافع، يجب أن تخضع لسلطة الكبار وأهدافهم الاجتماعية، وعن طريق التنشئة الاجتماعية تتم عملية النمو الأخلاقي.

كما يلعب الوالدين دورا هاما في النمو النفسي الحركي للطفل في هذه المرحلة، حيث يجب أخذ الجسم في مكان وزمان، وبدونهما لا يمكن التعرف عليه؛ ويكون ذلك عن طريق توفير مجال التنقل ليكشف الطفل المكان، وعن طريق وقت الأكل والنوم مثلا وما تترتب عنها من حالات انفعالية يكشف الطفل الزمان.

ذلك أنه تعتبر الحياة الأسرية للطفل نموذجه الأول للحياة الاجتماعية التي يحيها، وتترك في نفسه أثر لا يمحي، وتشكل مفهوم الذات عن طريق المعاملة الوالدية والأخوية؛ فالأطفال الذين يستمتعون في باكورة حياتهم بالخبرات الحلوة العذبة، والذين يشعرون بالطمأنينة التي تفيض عليهم من عطف آبائهم وحبيهم، يكتسبون اتجاهها نفسيا سعيدا حيال الذات والحياة والناس.

ويؤكد كل من بالز Bales وبارسون Parsons أن إشباع الحاجة للأمن والمحبة يساعد الطفل على نمو واكتمال النشاطات الاجتماعية، واكتشاف الذات الاجتماعية التي تسمح له بالخروج من الإطار الأسري.

5- مرحلة الطفولة المتأخرة (6 - 12 سنة):

تمتد هذه المرحلة من عمر الست (06) سنوات إلى حوالي الثانية عشر (12) من العمر، وتتغير اتجاهات وسلوك الطفل ويتسع عالمه الخارجي ليشمل المدرسة، فيكتسب معظم المعلومات والمهارات من أجل التفاعل الاجتماعي وتوسيع علاقاته الاجتماعية ومعارفه.

وتساهم الأسرة في تنمية المهارات الحركية حتى تساعد الطفل على اكتساب مهارة الكتابة أثناء الالتحاق بالمدرسة.

نظرا لأهمية النمو المعرفي في هذه المرحلة، تستطيع الأسرة مساعدة الطفل على تنمية خبراته وتجاربه المدرسية عن طريق التشجيع والمتابعة المستمرة لإنجاز واجباته، لأن هذه المرحلة تتميز بسرعة النمو العقلي بدرجة تكفي لاكتساب المعلومات والخبرات، وتخزن كذاكرات لاستخدامها عندما تدعو الحاجة إليها.

كما يجب على الأسرة والمدرسة اللتان تعملان من أجل تربية الطفل أن تتوحدا لمساعدته وتنمية الثقة بنفسه ونمو شخصية سوية، فإذا كانت المعارف المدرسية متناقضة مع ما يحصل عليه الطفل في المنزل، فإن ذلك يولد لدى الطفل الشعور بكراهية كلا الواسطين أو إهمال أحدهما.

ذلك أنه يساهم الوالدان في تربية الطفل وتنمية معارفه المدرسية عن طريق التنسيق مع المدرسة، وتفهم نفسية الطفل ومطالب نموه وأسلوب التربية المناسب، والابتعاد عن التدليل الزائد أو القسوة المفرطة، ذلك أن الجو المدرسي ينبغي أن يكون استمرارا للجو الأسري الصالح، حتى يساعد التلميذ على النمو نموا سليما في جسمه وعقله وخلقه ووجدانه.

حتى يتمكن الطفل من التوافق النفسي الاجتماعي والتكيف مع المحيط الأسري وأقرانه توافقا جيدا، لا بد من تحقيق المطالب التالية:

• تعلم المهارات الحركية الضرورية للألعاب والمباريات الشائعة في هذه المرحلة.

• تنظيم معارف الطفل للحقائق الفيزيائية والاجتماعية.

• تعلم كيفية العمل الجيد مع مجموعة الأقران.

• أن يصبح فردا مستقلا.

• تكوين اتجاهات متكاملة نحو الذات ككائن نام.

• تعلم التوافق مع الزملاء من نفس العمر.

• تعلم الدور الجنسي المناسب.

• تكوين المهارات الأساسية للقراءة والكتابة والحساب.

• تكوين المفاهيم الضرورية للحياة اليومية.

• تكوين الضمير والخلق ومقياس مناسب للقيم

• تكوين الاتجاهات المناسبة نحو الجماعات والمؤسسات الاجتماعية.

الوقاية من اضطراب السلوك والشخصية عند الطفل:

إذا كانت الأخلاق هي الامتثال لكل المعايير الاجتماعية، ذلك من خلال عملية الامتصاص والإدماج لهذه المعايير في نفس الفرد، حيث تصبح مبدءا هاديا لسلوكه الاجتماعي؛ ففرويد Freud يصور الطفل كمجموعة من الدوافع، يجب أن تخضع لسلطة الكبار وأهدافهم الاجتماعية، وعن طريق التنشئة الاجتماعية تتم عملية النمو الأخلاقي.

وتبعا لفرويد Freud فإن عملية اكتساب الأخلاق تتم عندما ينمو الأنا الأعلى عند الطفل، حيث أن الأنا الأعلى هو الأداة التي تصدر الأوامر الخلقية المشتقة من معايير الراشدين، خاصة الأب والأم؛ ويقول فرويد Freud في هذا الصدد: "إن العناية الإلهية لا يمكن للإنسان أن يتصورها إلا في وجه أب محاط بأعظم التمجيد، فمثل هذا الأب هو وحده القادر على معرفة حاجات الطفل البشري، وهو وحده الذي يمكن أن يلين قلبه لصلواته أو يهدأ غضبه لتوبته ..."

وما ينبغي التأكيد عليه، هو أن الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولية ذات الدور الفعال في غرس الاتجاهات الدينية والقيم الأخلاقية في شخصية الأبناء، حيث يتكون لديهم الضمير الديني الخلقي الضروري، والحصول على الحاجات النفسية الاجتماعية بطريقة سليمة لا تتناقض مع المعايير والقيم الاجتماعية؛ ويقول الله سبحانه وتعالى: {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (سورة النحل؛ الآية 78).

وعليه، يسير الطفل في بدء حياته بمنطق اللذة المباشرة، فيكرر السلوك الذي يجلب له اللذة ويجنبه الألم، فيتكون ضمير الطفل عن طريق مجموعة الأوامر والنواهي التي يتلقاها من الوالدين، اللذان يقومان بوظيفة الضمير في بداية حياة الطفل، فالطفل الصغير لا يسرق لأن "ماما" تقول لا تسرق، ولأن السرقة تغضب "ماما".

أما فكرة الطفل عن الدين فهي فكرة مادية محسوسة ملموسة، وينطبق هذا على الملائكة والشياطين، أما العبادات كالصلاة، فإنها وسيلة الطفل الصغير في الحصول على مطالبه، ولكن بتقدم الطفل في العمر يدرك أن دعواته لا تجاب كلها بذلك، فلا بد أن يؤمن بقيمة العمل حتى تجاب مطالبه.

كما تجدر الإشارة إلى أن الضمير الخلقي هو مجموعة الأفكار والمشاعر والاتجاهات والميول السلوكية التي يمتصها الطفل ويتمثلها من والديه، أو بعبارة أخرى، هو الضمير الأخلاقي الذي يحاسب الفرد على أفعاله وتصرفاته، وهو مستمد من الأسرة.

وعلى هذا الأساس، كان انحطاط المستوى الخلقي والاجتماعي في الأسرة يقترن بوجود الجريمة والعلاقات المردولة، كالإدمان على الخمر والمخدرات والانحلال الخلقي والجنسي والاستهتار بمبادئ الدين.

وفي بعض الأحيان قد يرجع السلوك اللاإجتماعي إلى مران الطفل بواسطة الوالدين، حيث يفقد الطفل الاحترام لوالديه، وبذلك يفقد احترام نفسه وغيره، والأسس الخلقية في مجموعها.

وإذا كانت التنشئة الدينية تتأتى عن طريق الوالدين، وتجعل الفرد يكتسب هذه الاتجاهات الدينية، فتلك المعايير الأخلاقية يستوعبها داخل الإطار المرجعي الأول للأسرة، فإن هناك إجماع كبير بين الباحثين وعلماء النفس على الشروط المؤدية إلى اكتساب المعايير الأخلاقية واستيعابها، وتتضمن هذه الشروط:

- 1- توفير روابط الحب القوية بين الوالدين والطفل.
- 2- المتطلبات الأخلاقية الثابتة التي يفرضها الوالدين على الطفل.
- 3- الاستخدام المنسق للعقوبات.
- 4- استخدام تقنيات العقاب النفسي بدل العقاب الجسدي (كالتهديد بعدم الحب)

5- الاستخدام الشديد لعمليات الاستدلال والتعليل (الاستقراء).

مما لا شك فيه أن الوالدين اللذين يستخدمان العقاب يؤثران على اضطراب شخصية الطفل وانحرافه وكراهية الآباء والسلطة الأبوية، وردود أفعال كالانتقام مستقبلاً؛ كما أن خطر نبذ الطفل وإهماله أو التنكر له وتهديده باستمرار والسخرية منه، هو توليد رغبة الانتقام في نفس الطفل وحقده على الأسرة والمجتمع.

كما أن تدليل الوالدين للطفل يعمل على جعله ميالاً لإخضاع العالم لرغباته بنوع من السلوك العدواني، فهو لأنانيته وتمركزه حول ذاته يصر دائماً على ما يريد، بصرف النظر عما إذا كان طلبه سخيفاً أو تعسفياً أو غير مشروع، التمرد على السلطة والاستهتار بمشاعر وحقوق الغير، بالإضافة إلى ضعف الاستجابة للواجبات التي تتصل بميوله، واصطناع الحيل لجلب النظر إليه، وإن فشلت الوسائل المباشرة يلجأ إلى وسائل غير مباشرة كالعصيان، الهروب من البيت أو المدرسة أو الإعراض عن الطعام، وإن عوقب يؤثر أن يعاقب على أن يكون موضع إهمال.

وعليه ضرورة عدم تخلي الوالدين عن مسؤوليتهما في تنشئة الأبناء بعد التصدع المعنوي للأسرة، بل يجب إحاطة الأطفال بالحب والرعاية والعطف والتوجيه الرشيد تحقيقاً للنمو النفسي والروحي، فضلاً عن تقديم التوجيه المناسب الذي يساعد الأبناء على مواجهة مواقف الحياة ومشاكلها.

كما أن ضرورة وقوف الآباء والأمهات إلى جانب الأطفال ومساعدتهم على فهم أنفسهم وفهم إمكانياتهم الذاتية، والفرص المتوفرة في البيئة التي تساعد على

إشباع رغباتهم وحاجاتهم، واستغلال قدراتهم ومهاراتهم الجسمية والعقلية، مما يحقق النمو المتكامل للشخصية، والتكيف مع الذات والمجتمع.

ذلك أنه يستلزم على الوالدين توعية الأطفال بتنمية المعارف والاتجاهات الدينية والأخلاقية الإيجابية، التي تزيد أو تساعد من تقوية السلوك والفعالية الذاتية، وتنمية الثقة بالذات من خلال النصائح والإرشادات القائمة على الأسس والمبادئ الإسلامية.

وتوسيع نطاق الرعاية الاجتماعية لتشمل نطاق المدرسة، باعتبارها المؤسسة التربوية الثانية التي تساعد على توفير الجو النفسي والاجتماعي السليمين للأطفال، عن طريق تلقين المبادئ والأسس التربوية والدينية خاصة، ورفع الروح المعنوية لدى الأطفال، وتدعيم الثقة والاحترام المتبادل والتقدير والطمأنينة.

ومن المؤكد أن مفتاح الصحة النفسية للطفل يوجد في غرس العقيدة الراسخة في نفسه، ورسم هدف يسعى لتحقيقه، ويتلاءم مع إمكانياته وعقيدته، ثم التزام جانب السلوك الحسن، وتوقي إيذاء الناس، وتجنب ارتكاب الآثام الذنوب واقتراف الخطيئة، والعمل بقدر الإمكان والاستطاعة على صنع المعروف وفعل الخير، وهو ما يجلب له الرضا عن النفس وتحقيق الصحة النفسية المنشودة.

بالإضافة إلى إعداد معلمين ومعلمات المدارس لمواجهة حالات جناح الأطفال بطريقة علمية في تعاون مع الأسرة ومع الهيئات العلاجية الأخرى، التي تقوم بإرشاد نفسي علاجي تربوي ومهني للجائح في جو نفسي ملائم.

يجب على المدارس والمؤسسات التعليمية أن تقوم بالتوجيه التربوي المتمثل في مساعدة الأطفال في التغلب على آثار التحصيل الدراسي، كالتأخر وال فشل والرسوب، وذلك بإقامة شبكات التعامل بين المؤسسات والأسرة.

يجب على الوالدين استخدام الأساليب التربوية السليمة عن طريق إتباع أقوم السبل والأساليب التي تعتمد على الحب والتقدير والأمن، وتجنب تدليل الأبناء، وعقلهم والقسوة عليهم، فمثل هذه العواطف الإيجابية تعتبر أنجح الوسائل التربوية للتأثير على سلوكيات الأطفال ونفسانيتهم.

وعلى الوالدين العمل على تكثيف النشاطات الترفيهية والرياضية لأبنائهم، بحيث تساعدهم على استغلال القدرات وبعض المواهب، ومتابعتهم وتزويدهم بما يحتاجون إليه، حتى تستقر حياتهم النفسية ويستمر ويزداد الإنتاج الفني أو العملي أو الاجتماعي للأبناء، وتزداد الثقة بالنفس والآخر.

إذا كانت الأسرة هي الحجر الأساسي في بناء شخصية الفرد، يستلزم على الوالدين توفير الحاجات النفسية الضرورية، كالحب والشعور بالأمان والتوجيه والرعاية، لتحقيق التوازن النفسي لهؤلاء الأطفال. ومساعدة الطفل عن طريق تغيير أفكاره ومعتقداته، بحيث تسمح له بإظهار انفعالاته، وتوفير الفرصة للتعبير عنها، حيث أن عدم التعبير عن مثل هذه الانفعالات، كالكراهية الانتقام والعدوان، قد يزيد الأمر سوءاً.

المراجع باللغة العربية:

1. أحمد عبد العزيز سلامة (1986): أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة؛ مكتبة الفلاح، الكويت.
2. بيومي محمد وآخرون (2000): سيكولوجية العلاقات الأسرية؛ دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
3. تركي مصطفى أحمد (1974): الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء؛ دار النهضة العربية، القاهرة.
4. حبيب عبد الكريم (بدون تاريخ): أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة لمحددات مبكرة لتطرف الأبناء في استجاباتهم؛ جامعة طنطا، القاهرة.
5. الداهري حسن وآخرون (1999): الشخصية والصحة النفسية؛ ط1، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن.
6. السرخي إبراهيم محمد (2002): السلوك وبناء الشخصية؛ موافقة وزارة الإعلام والثقافة بالإمارات العربية المتحدة.

7. السيد عبد الحليم محمود (1980): الأسرة وإبداع الأبناء، دراسة نفسية اجتماعية لمعاملة الوالدين وعلاقتها بقدرات الإبداع لدى الأبناء؛ دار النهضة العربية، القاهرة.
8. عباس فيصل (1982): الشخصية في ضوء التحليل النفسي؛ ط¹، دار الميسرة، بيروت.
9. مجدي محمد أحمد (2004): دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب، ط¹، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
10. محمد عماد الدين إسماعيل (1982): النمو في مرحلة المراهقة، ط¹، دار القلم، الكويت.